ثم خروج ياجوج وماجوج فاذا قتلهم الله بالنغف في رقابهم علي
ماياتي وقبض الله نبيه عيسي عليه السلام وخلت الارض وتطاولت
الايام وذهب معظم دين الاسلام اخذ الناس في الرجوع الي عاداتهم
واحدثوا الاحداث من الكفر والفسق كما احدثوه بعد كل قايم نصبه
الله تعالى حجة عليهم ثم قبضه فيخرج الله تعالي لهم دابة من الارض
فيتميز المومن من الكافر ليرتدع بذلك الكفار عن كفرهم والفساق
عن فسقهم ويستبصروا وينزعوا عما هم فيه من الفسوق والعصيان
ثم تغيب الدابة عنهم ويمهلون فاذا اصروا علي طغيانهم طلعت
الشمس من مغربها ولم يقبل بعد ذلك الكافر ولا فاسق توبة
وازيل الخطاب والتكليف عنهم ثم كان قيام الساعة علي اثر ذلك
قريبا لان الله تعالي سبحانه يقول وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فاذا قطع عنهم التعبد لم يقرهم بعد ذلك في الارض
زمانا طويلا هكذا ذكره بعض العلما والله اعلم واما الدخان فروي
من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان
من اشراط الساعه دخانا يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث في الارض
اربعين يوما وليلة فاما المومن فيصيبه منه شبه الزكام واما
الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان من انفه ومنخره وعينيه
واذنيه ودبره وقيل الدخان من اثار جهنم يوم القيمة وروي
هذا عن علي وبن عمر وابي هريرة وبن عباس وابن ابي مليكة والحسن

رضي الله

رضي الله عنهم وهو معني قوله تعالي فارتقب يوم تاتي السما بدخان
مبين وقال بن مسعود رضي الله في هذه الاية انه ما اصاب قريشا
من القحط والجهد حتي جعل الرجل يري بينه وبين السما كهيئة الدخان
من الجهد حتي اكلوا العظام قال وقد مضت البطشة والدخان واللزام
عنه بهذا في كتاب مسلم والبخاري وغيرهما قال الخطابي رحمه
يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك علي قضيتين احداهما وقعت
والاخري ستقع وتكون فاما التي كانت كانوا يرون فيها كهيئة الدخان
غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الايات التي هي من
والعلامات ولا يمتنع اذا ظهرت هذه العلامه ان يقولوا ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون فيكشف عنهم ثم يعودون لقرب الساعة وقول
بن مسعود لم يسنده الي النبي صلي الله عليه وسلم انما هو من تفسيره
وقد جا النص عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بخلافه قال المولف
رحمه الله واما قوله ونار تخرج من اليمن وفي الرواية الا
من ارض الحجاز قال [illegible] رحمه الله فلعلها ناران تجتمعان
لحشر الناس او يكون ابتدا خروجها من اليمن وظهورها بالحجاز قال
المولف اما النار التي تخرج من ارض الحجاز فقد خرجت علي ما تقدم فاما
قول الله تعالي اقتربت الساعة وانشق القمر فقد روي ان اهل مكة سالوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر
شقين والجبل بينهما فقال اشهدوا وثبت هذا في الصحيحين وغيرهما

تعالى حجة وبينهم صح

وعينيه الدخان سر

خرج من قعر عدن

وفي الرواية الاخرى
من ارض الحجاز صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)